رابط المادة على منصة باحث



# قراءة تفسير أضواء البيان )528( - ربع يس )732( - للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

---

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان ونحن في هذه الحلقة نكمل حديث المؤلف حول قول الله تعالى فويل للمصلين - 00:00:03

قال اثابه الله في هذه السورة وفي اية والذين هم على صلاتهم يحافظون التي هي من صفات المؤمنين معادلة كبيرة احداهما في المنافقين تارك الصلاة او مضيعيها. والاخرى في المؤمنين - 00:00:30

المحافظين عليها اي ان الصلاة هي المقياس والحد الفاصل وعلى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر اما اثر الصلاة في الاسلام - 00:00:50

واثرها على الفرض والجماعة وهو اعظم من ان يذكر وقد وجدنا بعض اثارها وهو المراءة في العمل ازدواج الشخصية والانعزال في منع الماعون اي لا يمد يد العون ولو باليسير. لمجتمعه الذي يعيش هو فيه - 00:01:11

وقد جاءت نصوص صريحة في اهمية الصلاة عاجلا واجلا ففي العاجل قول الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ومن الفحشاء دعوا اليتيم وعدم اطعام المسكين في الدرجة الاولى - 00:01:33

ومنها كل رذيلة من كرة الصلاة اذا سياج للانسان يصونه عن كل رذيلة وهي عون على كل شديدة كما قال تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وجعلها قرينة الصبر في التغلب على الصعاب - 00:01:54

وهي في الاخرة نور كما قال تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم. الاية مع قوله عليه الصلاة والسلام ان امتي يأتون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء - 00:02:14

وقوله يمنعون الماعون قيل في الماعون الزكاة لقلتها والماعون القليل والماعون هو المال في لغة قريش وقيل هو ما يعين على اي عمل ومنه الدلو والفأس والابرة والقدر ونحو ذلك - 00:02:35

واذا كان السهو عن الصلاة يحمل على منع الماعون فان من يمنع الماعون وهو الالة او الاناء تقضى به الحاجة ثم يرد كما هو دون نقص فلن يمنع الصدقة او الزكاة - 00:02:59

من باب اولى ومن هنا لم يكن المنافق ليزكي ماله. ولا ليتصدق على محتاج بل ولا يقرض اخر قرضا حسنا ولذا نجد تفشي الربا المنافقين اشد واكثر وهنا يأتي مبحثان - 00:03:16

اولهما حكم الرياء وما حده والثاني حكم العارية اما الرياء فقيل هو مشتق من الرؤية والمراد به اظهار العبادة بقصد رؤية الناس لها فيحمد عليها وقد جاء في الحديث تسميته الشرك الخفي - 00:03:37

قال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الخفي قالوا وما الشرك الخفي يا رسول الله؟ قال الرياء فانه اخفى في نفوسكم من دبيب النمل او كما قال عليه الصلاة والسلام - 00:03:59

وجاء قول الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وبيان الشرك فيه انه يعمل العمل مما هو لله اصلا كالصلاة او الصدقة او الحج - 00:04:17

ولكنه يظهره بقصد ان يحمده الناس عليه وكأن هذا الجزء منه مشاركة مع الله حيث اصبح من عمله جزء لطلب الثناء من الناس عليه

وقد جاء حديث ابي هريرة عند مسلم - 00:04:37
يقول الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك ومن عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه اما حكم الرياء في العمل ففي هذا النص دلالة على رد العمل على صاحبه وتركه له - 00:04:57
فقيل انه يكون لا له فيه ولا عليه منه وقيل لا يخلو من ذنب كما حذر الله تعالى منه بقوله ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:05:16
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى رأى الله به ومن سمع سمع الله به رواه مسلم والتسميع هو العمل ليسمع الناس به كما في حديث الوليمة - 00:05:36
اليوم الاول والثاني والثالث سمعة ومن سمع سمع الله به الرياء مرجعه الى الرؤية. والتسميع مرجعه الى السماع ومعلوم انها نزلت في قريش يوم بدر وقد احبط الله عملهم وردهم على اعقابهم - 00:05:56
وقيل انه محبط للاعمال لمسمى الشرك لقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به واجيب بانه يحبط العمل الذي هو فيه فقط وان رأى في الصلاة احبطها رياؤه ذلك - 00:06:22
ولا يتعدى الى صومه وان رأى في صلاة النافلة فلا يتعدى احباطه الى صلاة فريضة وهكذا قد يبدأ عملا خالصا لله ثم يطرأ عليه شبح الرياء فهل يسلم له عمله - 00:06:43
او يحبطه ما طرأ عليه من الرياء فقالوا ان كان خاطرا ودفعه عنه فلا يضره وان استرسل معه فقد رجح احمد وابن جرير عدم بطلان العمل نظرا لسلامة القصد ابتداء - 00:07:04
ودليلهم في ذلك ما رواه ابو داوود في مراسيله عن عطاء خرساني ان رجلا قال يا رسول الله ان بني سلمة كلهم يقاتل فمنهم من يقاتل للدنيا ومنهم من يقاتل نجدة ومنهم من يقاتل ابتغاء وجه الله تعالى - 00:07:28
قال كلهم اذا كان اصل امره ان تكون كلمة الله هي العليا وذكر عن ابن جرير ان هذا في العمل الذي يرتبط اخره باوله الصلاة والصيام اما ما كان مثل القراءة والعلم - 00:07:52
فانه يلزمه تجديد النية الخالصة لله تعالى اي لان كل جزء من القراءة وكل جزء من طلب العلم مستقل بنفسه فلا يرتبط بما قبله وهناك مسألة اخرى وهي ان العبد - 00:08:16
يعمل العمل لله خالصا ثم يطلع عليه بعض الناس فيحسنون الثناء عليه ويعجبه ذلك فلا خلاف ان هذا ليس من الرياء في شيء لما جاء في حديث ابي ذر رضي الله عنه - 00:08:37
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الرجل يعمل عمل الخير يحمده الناس عليه فقال عليه الصلاة والسلام تلك عاجل بشرى المؤمن رواه مسلم وقد ذكر بعض العلماء - 00:08:58
ان من كان يعمل عملا خفيا ثم حضر بعض الناس فتركه من اجلهم خشية الرياء انه يدخل في الرياء لانه يضعف في نفسه ان يخلص النية لله وفي هذا بعد ومشقة - 00:09:17
ايها المستمعون الكرام ندع الحديث عن منع الماعون للقائنا القادم ان شاء الله بتصرم وقت لقاءنا دونه حتى نلقاكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:38